

القراءة

نصُّ معلوماتيُّ

5

الدَّرسُ الخامسُ

صِناعَةُ السُّفُنِ الخَشَبِيَّةِ فِي دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ

نِوَاتُجُ التَّعَلُّمِ

- ARB.3.1.02.021 أن يُحدِّدَ الفِكرَ الرِّئيسَةَ للنَّصِّ بعدَ تحليلِهِ المَعلوماتِ الصَّرِيحَةَ مُستشهِداً بِمِصادِرَ مُتعدِّدةٍ مِنَ الأدلَّةِ الَّتِي تَدعُمُ تحليلَهُ مِثْلُ إحصاءاتٍ وأرقامٍ، وَتِجارِبِ، وَمواقِفِ.
- ARB.6.1.03.008 أن يُفسِّرَ مُصطلحاتٍ عِلْمِيَّةً فِي مِجالِ العُلُومِ الإِنسانِيَّةِ.

الاستعداد لقراءة النص:

إستراتيجيات القراءة.

إستراتيجية KWL

تعني هذه الإستراتيجية تحديد المعرفة السابقة للمتعلم عن الموضوع، وما تعلمه فعلاً من خلال المقال، وما يريد معرفته أكثر عن الموضوع. استعن بالجدول لتطبيق الإستراتيجية انطلاقاً من عنوان المقال، ثم شارك زملائك في معارفك السابقة ومعلوماتك الجديدة التي عرفتها بعد قراءة النص. املاً الحقل الأول "ما أعرفه" الآن قبل أن تقرأ النص:

يجيب الطالب

L	W	K	م
ما تعلمته	ما أريد أن أعرفه	ما أعرفه	م
بعد الدرس	من الدرس	قبل الدرس	صناعة السفن الخشبية في دولة الإمارات

المعجم والمفردات:

البحث عن معاني الكلمات في النصوص التي نقرأها يُعدُّ إستراتيجية أساسية لإدراك المعنى، وتعزيز الفهم، وتطوير المعجم اللغوي.

اسْتَعْنِ بِالْمَعَاجِمِ الْوَرَقِيَّةِ أَوْ الرَّقْمِيَّةِ لِمَعْرِفَةِ مَعَانِي :

مصدر (خرز) : أي ثقب و خاط ، و الخرز : فصوص من الجواهر يثقب وينظم

• الخرز:

تشذيب العبارة : تهذيبها و العناية بتركيبها

• التشذيب

جمع (مرسى) : اسم مكان من (رسا) وهو المرفأ أو الميناء

• المراسي:

آلة لخلط الطحين باللبن أو الماء ، وهي خشبة طرفها ذو جوانب

• المجدح:

عرق في العنق ينتفخ عند الغضب

• ”الودج“

تَطْبِيقٌ عَلَى الْمُعْجَمِ وَالْمُفْرَدَاتِ :

1. هَاتِ مُفْرَدَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

المنشار

• المناشير:

المطرقة

• المطارق:

عمارة

• عمارات:

اختصاص

• اختصاصات:

2. اسْتَحْدِمْ كَلِمَةَ ” الْفَزْعَةُ “ فِي جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشَائِكَ تُوَضِّحُ الْمَقْصُودَ مِنْهَا.

غرزت سيارة اخي فطلب الفزعة من الشرطة

(الفزعة ، الإغاثة ، و اللجوء ...)

في أثناء قراءة النصّ:

أقرأ النصّ قراءةً مُتَمَعِّنَةً في البَيْتِ قَبْلَ الحِصَّةِ الأولى.

صناعة السفن الخشبية في دولة الإمارات العربية المتحدة

منذ أن وُجدَ الإنسانُ في دولة الإمارات العربية المتحدة أدرك الأهمية الكبيرة للبحر الذي يعدُّ مصدرًا للرزق، ووسيلةً يعبرُ من خلالها إلى المُدنِ الأخرى، وتوفّرُ له سبلَ التّواصلِ مع بقية شعوب العالم، كما تُسهّلُ عمليةَ التّجارة، وتبادلَ السِّلَعِ مع تلك الشعوب.

مهنة صناعة السفن " القلافة "

تُعرف مهنة صناعة السفن الخشبية في منطقة الخليج العربيّ بـ "القلافة"، وصانع السفينة يسمّى "قلافاً" أو "حلافاً"، وهذه المهنة من المهن الفنيّة العريقة التي اشتهرت بها المنطقة منذ القدم. و"القلافة" في هذه الحالة تعني ربط أجزاء الخشب بالحبال، أو خياطتها كما يُخاط القماش، وهذا ما كان يحدث قبل استخدام المسامير الحديدية؛ فقد كانت السفن تُبنى بواسطة الحبال، وتشدُّ أجزاء هيكليها وألواحها بألياف شجر "التارجيل" "حوز الهند"، وعلى الرّغم من زوال بناء السفن بالحبال "القلافة" إلا أن التسمية استمرت تعريفاً لهذه المهنة العريقة، وكلمة "القلافة" لفظة عربية وردت ذكرها في كتب اللغة (قلف السفينة: أي خرز ألواحها بالليف وجعل في خلالها "القار"، وقلف الشجر أي: نحى عنها لحاءها).

أسرارُ «القلافة»

إن مهنة «القلافة» مهنة تتوارثها العائلات في الغالب، فكثيرٌ من القلائف قد توارثوا المهنة عن آبائهم وأجدادهم، ومنهم من تعلموا المهنة وأتقنوها، وأصبحوا قلائف معروفين. ويمارس «القلاف» مهنته منذ صغره، ويسمى حينئذٍ «وليداً»، ويظل يتعلم المهنة في ورش العمل سنةً أو سنتين يراقب القلائف، ثم يبدأ في مُناولتهم عدّة الشغل، فيناول هذا المنشار، ويناول الثاني المطرقة، ويبدأ بالمهام البسيطة فينقب الألواح باستخدام «المجدح»، ثم يتعلم ضرب المسامير، بعد ذلك ينشر الألواح، وهكذا. وبعد مرحلة المراقبة والمتابعة من «الأستاذ» يتقرر أمره، وما إذا كان سيستمر في العمل أو لا، وهنا يجري الأمر على شقين: إذا كان «الوليد» من الأسرة العاملة في القلافة فإنه في غالبية الأحوال يستمر في العمل، وتستمر عملية تدريبه حتى يصبح قلافاً، أما إذا لم يكن من عائلة «قلائف» فيترك له الخيار في الاستمرار أو الانسحاب والبحث عن عملٍ آخر.



اختصاصات العاملين بمهنة " القلافة "

الأستاذ "الأستاذ": رئيس القلايف، وأكثرهم خبرةً ودرايةً، وهو مهندس السفينة، والمُشرفُ، والمتابع لجميع مراحل بنائها، وهو من يتفق على بناء السفن مع الملاك، كما يقوم أيضًا بدفع أجور القلايف.

نائب الأستاذ: هو من يلي الأستاذ في الخبرة والمرتبة، ويتولى الإشراف على القلايف، والعمل في غياب الأستاذ.

مسؤول الشلامين: قلاف يعمل على تشذيب ألواح السفينة المسماة "الشلامين".

مسؤول تركيب الألواح: قلاف مهمته تركيب ألواح السفينة الخارجية والداخلية حسب ما يوصيه الأستاذ.

ضارب المسامير: قلاف توكل إليه مهمة ضرب المسامير في حسد السفينة وهيكلها وألواحها، ويصدر ضرب المسامير أصواتًا متناغمة يطرب لها بقية القلايف والمتابعين لبناء السفينة.

قلاف كلفات (جلفاط): قلاف يعني بإدخال فتائل القطن المشبعة بالدهن بين فراغات ألواح السفينة؛ ليمنع تسرب الماء إلى داخلها، وهذا العمل يتقنه جميع القلايف لأهميته.

قلاف شقاق: وهو المكلف بشق الألواح، ولا بد أن يتصف بالدقة، والتوازن، وقوة النظر حتى لا يخطئ، فتتشقق الألواح، وتضيع قيمتها.

عامل: وهو رجل يساعد القلايف في تناولتهم أدوات القلافة، وينظف موقع العمل، كما يلبي طلبات القلايف في إحضار بعض الأدوات والمعدات من خارج الورشة.

الوليّد: صبي لا يتجاوز عمره عشر سنوات، يناول القلايف أدوات القلافة، وذلك مقابل تعلم المهنة، ويظل هناك حتى يتقن المهنة، أو ينسحب منها.

الطباخ: رجل يعد وجبات الطعام للعاملين بالورشة، ولاسيما وجبات الإفطار والغداء.

طبيعة العمل في مهنة القلافة

يبدأ العمل في الصباح الباكر عند الساعة السابعة تقريباً، ثم يتوقف القلايف عن العمل قليلاً ليتناولوا وجبة الإفطار المؤلفة من البيض والخبز، وبعض الحلوى المحلية مع القهوة.

موقع العمل يكون في الغالب في ساحة قريبة من شاطئ البحر، وفي الساحة حجر خشبية لوضع عدة العمل من الأدوات والمسامير، والأخشاب، وهناك مكان خاص لشق الأخشاب الفخمة.

وتعتمد مهنة صناعة السفن أيضاً على الحداد الذي يصنع المسامير، والمناشير، والمجدح، والمطارق، وبعض المعدات والآلات الأخرى، وكان في الإمارات قديماً الكثير من ورش الحدادة التي تمد القلايف بالأدوات والمواد اللازمة لبناء السفن.

وهناك محلات أخرى لبيع الحبال، والمراسي، والبوصلة، الديرة، و"الصل"، و"الدامر"، و"الودج"، أما المحلات الكبيرة التي تستورد الأخشاب والمواد من الهند وتبيعها في الإمارات، فإنها تسمى "عِمَارَات" لأن الدكان أو المحل كبير الحجم، وله أكثر من باب.

وبالنسبة للأجرة اليومية، فقد كانت تدفع بالعملة المتداولة آنذاك وهي "الرؤبية الهندية"، وكانت تساوي في البداية ثمانى آنا، ثم أصبحت ستة عشر آناً، وكان القلاف يتدرج في الأجر من ثمانى آنا حتى يصل إلى روبية، وهكذا.

وقد أثرت مهنة القلافة على ألقاب صناع السفن، ولازمتهم هذه التسمية، فأصبح بعضهم يحمل لقب التجار، أو القلاف، أو الأستاذ.



أَخْلَاقِيَّاتُ مِهْنَةِ الْقِلَافَةِ

- تميّزت مهنة القِلافَةِ بأخلاقِيَّاتٍ ومُمارساتٍ اجتماعِيَّةٍ، مِنْ أَهْمِهَا:
- لَا يُسْمَحُ لِأَيِّ "أَسْتَادٍ" بِإِغْرَاءِ قِلَافٍ يَعْْمَلُ لَدَى غَيْرِهِ؛ لِيَتْرَكَ الْعَمَلَ وَيَنْضَمَّ إِلَى فَرِيقِهِ.
 - يَحِبُّ عَلَى الْأَسْتَادِ أَنْ يُلَبِّي دَعْوَةَ أَيِّ أَسْتَادٍ آخَرَ يَطْلُبُ مُعَاوَنَتَهُ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعْْمَلَ مَعَهُ حَتَّى انْتِهَاءِ الْمَهْمَةِ الْمَطْلُوبَةِ.
 - الْإِتِّفَاقُ عَلَى بِنَاءِ سَفِينَةٍ بَيْنَ الْأَسْتَادِ وَصَاحِبِ السَّفِينَةِ يَكُونُ شَفَهِيًّا، دُونَ عَقُودٍ مَكْتُوبَةٍ، أَوْ شُهُودٍ، كَمَا أَنَّ تَسْلِيمَ الْمَبَالِغِ يَتُّمُّ دُونَ إِصْلَاحَاتٍ، فَقَدْ كَانَ الْعَمَلُ يَعْتمِدُ عَلَى الثِّقَةِ الْمَتَبَادَلَةِ، وَالِاحْتِرَامِ التَّامِّ لِلاتِّفَاقِ.
 - تَتَجَلَّى "الْفِرْعَةُ" فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْعَمَلِ حِينَ يَهَبُّ الْأَسَاتِدَةُ وَالْقَالِيفُ لِمَسَاعَدَةِ زَمِيلٍ لَهُمْ كَلَّفَ بِعَمَلٍ كَبِيرٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْجِزَهُ بِسُرْعَةٍ وَحْدَهُ، وَتَسْمَى هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ "الْفِرْعَةُ" أَيَّ الْمَسَاعَدَةِ الْجَمَاعِيَّةِ لِفَرِيقٍ يَحْتَاجُ لِلْعَوْنِ.



الأخشاب المستخدمة في صناعة السفن

كانت الأخشاب اللازمة لصناعة السفن تُستورد من الهند، وتحديدًا من الساحل الغربي للهند، ومن تلك الأخشاب:

• خشب الساج:

يعد هذا النوع مقارنةً بغيره من الأخشاب بمنزلة الذهب إلى باقي المعادن؛ فمميزاته كثيرة وكبيرة، إذ يتميز بمقدرته الفائقة على مقاومة الماء لصغر مسامه، ولوجود مادة دهنية تجعله لا يتأثر بالماء، كما تجعل قطعه ووزنه أسهل، ويتميز أيضًا بلونه الذهبي الجذاب الذي لا يتغير مع الزمن، ورائحته التي تشبه رائحة الجلد.

• خشب الجنقلي:

هو خشب صلب ذو كثافة عالية، يكثر في الهند وبورما، وقد يصل ارتفاع شجرته إلى ثلاثين مترًا، وهو الخشب الأمثل للقاعدة "البيص" التي تُبنى عليها السفينة، نظرًا لقدرته على امتصاص الصدمات، وصعوبة تكسره، فهو مرّن مع صلابة، ولا ينكسر أو يتشقق طالما كان مغموسًا بالماء، ولكنه عرضة للجفاف والتشقق إذا ما وُضع في بيئة حارة وجافة.

• خشب الفيني:

يُجلب من الهند، واستخداماته محدودة في صناعة السفن، ولكنه كبير الفائدة نظرًا لمقدرته الكبيرة على الالتواء والثبات في مكانه، وقلة تمدده، ولذا فهو مثالي لصنع لوح (للتريج) وهو اللوح العلوي النهائي من حشد السفينة، كما يُستخدم في صناعة (الحزامات) وهي التي تربط أضلاع السفينة.

• خَشَبُ القَرَطِ

هو خَشَبٌ صُلْبٌ وقويٌّ كالحديد، ويُرْعَعُ في دولة الإمارات، وفي سَلْطَنَةِ عُمان، وتُوجَدُ أحشابُ مَحَلِّيَّةٌ أُخرى مِثْلُ: "السَّمَر" و"الغاف" و"السِّدْر" والتي تُسْتخدَمُ أيضًا في صِناعَةِ السُّفُنِ.

لقد كانت صِناعَةُ السُّفُنِ الخَشِيبِيَّةِ مُزدهرَةً عندما كانت تلك السُّفُنُ تَحُوبُ مِياهَ الخَلِيجِ العَرَبِيِّ، وبَحَرَ العَرَبِ، وَغَيرَها بَحْثًا عَنِ اللُّؤْلُؤِ، أو لَصِيدِ الأَسْمَاكِ، أو لِتَقْلِ البَضَائِعِ مِنَ الإِمَارَاتِ إلى الهِنْدِ، وَسَواجِلِ أَفريقيَا، أو لِلسَّفَرِ والتَّنْقِلِ. وَبَعْدَ كَسَادِ تِجارَةِ اللُّؤْلُؤِ، وظهورِ سائِلِ نَقْلِ أَكثَرَ سُرْعَةً وَتَطَوُّرًا، تَراجَعَتِ هَذِهِ الصِناعَةُ مَحَلِّيًّا وَخَلِيجِيًّا، لَكِنَّ ذِكرَها لَمْ تَغِبْ عَن ذَاكِرَةِ "القَلالِيفِ".

* صِناعَةُ السُّفُنِ الخَشِيبِيَّةِ في دولة الإمارات العَرَبِيَّةِ المَتحَدَةِ، علي محمد راشد، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الطبعَة الأولى ٢٠٠٩، الفصل الأول.

أنشطة ما بعد قراءة النص:

حول النص:

1. اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

1. سُميت مهنة صناعة السفن بالقلافة، نسبةً إلى:
 - أ. استخدام ألياف الشجر في صناعتها.
 - ب. خياطة أجزائها كما تُخاط الأقمشة.
 - ج. ربط أجزائها بالحبال المتينة.
2. (الوليد) لفظة تُطلق على:
 - أ. القلاف قليل الخبرة.
 - ب. القلاف المتعاون.
 - ج. المتدرب صغير السن.
3. مهندس السفينة، والمُشرف على بنائها، يُسمى:
 - أ. مسؤول الشلامين.
 - ب. الأستاذ.
 - ج. نائب الأستاذ.
4. يقوم (الوليد) بمهامٍ متعدّدة، بهدف:
 - أ. تعويده على مشاق مهنة القلافة.
 - ب. تدريبه على شق الألواح.
 - ج. الاستفادة من وجوده في فريق العمل.
5. الخشب الذي يَتميزُ باحتوائه على مادّةٍ دهنيّة، هو:
 - أ. خشب الفيني.
 - ب. خشب القرط.
 - ج. خشب الساج.

2. ما علاقة مُسمّى (الأستاذ) بالمهامّ التي يقوم بها في هذه المهنة؟

هو رئيس القلائف و أكثرهم خبرة و دراية / وهو مهندس السفينة و المتابع لجميع مراحل بنائها ، ويدفع أجور القلائف

3. ما الفرق بين مهامّ كلّ من: قلاف (كلفت)، وقلاف (شقاق)؟

قلاف (كلفت): مهمته إدخال فتائل القطن المشبعة بالدهن بين فراغات ألواح السفينة ليمنع تسرب الماء إلى داخلها - قلاف (شقاق): وهو المكلف بشق الألواح ، ولا بد أن ان يتصف بالدقة و قوة النظر

• وحبّ تلبية طلب الأستاذ المحتاج إلى المساعدة.

لأن عليهم التعاون و العمل معا حتى انتهاء المهمة المطلوبة

• انتفاء الحاجة للتوثيق الكتابي للاتفاق على العمل.

يتم الإتفاق شفهيًا لأن العمل يعتمد على الثقة المتبادلة و الاحترام التام

5. علّل تراجع صناعة السفن الخشبية في الخليج العربيّ.

بسبب كساد تجارة اللؤلؤ ، وظهور وسائل نقل أكثر سرعة و تطورا

6. (أشهرُ القلائف في النصفِ الأخيرِ من القرنِ العشرينِ في دولةِ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدة)

اجعل هذا عنوانًا لمطويةٍ تُعدها مع زملائك، مُستثمرين خبّراتكم في:

واجب

- التّصميم والابتكار.
- الكتابة بلغة عربيّة فصیحة .
- استخدام برامج الحاسوب المناسبة.